

8928 - هل يجوز سؤال ولی میت أو حضرۃ علی

السؤال

أقدم اعتذاري فسأطرح عليك أكثر من سؤال.

- 1 هل النبي صلی الله عليه وسلم أو غيره من المخلوقات - عدا الله - كلي الوجود (موجود في كل مكان في جميع الأوقات) ؟
- 2 هل يجوز أن نسأل أي شخص في أوقات الحاجة، مثلا: ولی میت أو حضرۃ علی رضي الله عنه .. الخ ؟
أرجو الاستدلال بالأحاديث والآيات ذات العلاقة.

الإجابة المفصلة

في البداية هناك ملاحظة على قولك في السؤال " أو غيره من المخلوقات - عدا الله - " .

لابد من التنبيه على الخطأ اللغطي لأنه قد يفهم أنك ترى أن الله مخلوق وأنا على يقين بأنك لا ترى هذا .

أولاً :

قال الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام : (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال تعالى : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل فإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) وقال تعالى : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فإن مث فهم الخالدون) ، وقال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام : " من كان يعبد محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت " . رواه البخاري .

فهذه الأدلة وأمثالها تدل على أن محمداً عليه الصلاة والسلام بشر كبقية البشر، يموت كما يموتون ، ولن يخلد كما أنه لم يخلد أحد قبله .

فالذي يريد أن يخرج النبي عن نطاق بشريته ويدعى بأن النبي موجود في كل مكان هو الذي يطالب بالدليل بما الذي أدرأه بأن النبي في كل مكان ، وفي جميع الأوقات ؟ وليس هذا فقط بل حتى من يدعى ذلك في حق الله تعالى فهذا كفر وزيف وضلal ، وهذا يقتضي بأن الله موجود حتى في الأماكن المستقدرة كالحمام وغيره تعالى الله عما يقولون .

ثانياً :

ـ عليك بقراءة كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لمؤلفه الشيخ عبد الرحمن بن حسن .

ـ إعلم أن الدعاء والسؤال هو العبادة كما قال تعالى : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) ، وقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذى : " الدعاء هو العبادة " . والعبادة لا يجوز أن تصرف لغير الله سبحانه .

لكن دلت الأدلة على أنه يجوز أن يسأل المخلوق في بعض الأمور ولكن بشرطين :

- 1 أن تكون ممكناً ومقدوراً عليها ، لأن تسأل شخصاً إعطاءك مالاً حال احتياجك إليه . أما إن كانت الحاجة غير مقدرة عليها فلا يجوز سؤالها مثل أن تسأل رجلاً أن تكون من أهل الجنة ، وهذا ليس بمقدوره حتى وإن كان رجلاً صالحاً تقياً .
- 2 أن يكون الشخص المسؤول قادراً ، كالحي فلا يجوز دعاء الميت كما قال تعالى : (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير . إن تدعوه لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم) .